[100] وفتح ا خيبر. وبعد هذا الفتح سأل النبي صلى ا عليه وآله وسلم أهل خيبر عن آنية كان اليهود يستعيرونها من بعضهم ويتباركون بها. فعن ابن عباس قال: صالح رسول ا صلى ا عليه وسلم أهل خيبر على كل صفراء وبيضاء وعلى كل شئ إلا أنفسهم وذراريهم. قال: فأتى بالربيع وكنانة ابني أبي الحقيق. وأحدهما عروس بصفية بنت حيي بن أخطب. فلما أتى بهما قال: أين آنيتكما التي كانت تستعار بالمدينة. قالا: أحرجتنا وأجليتنا فأنفقناها. قال: أنظرا ما تقولان فإنكما إن كتمتماني إستحللت بذلك دماءكما وذريتكما. قال: فدعا رجلا " من الأنصار. قال: إذهب إلى مكان كذا وكذا. فإنظر نخيلة في رأسها رقعة. فأنزع تلك الرقعة وأستخرج تلك الآنية فأئت بها، فإنطلق حتى جاء بها فقدمهما رسول ا صلى ا عليه وسلم فضرب أعناقهما ربعث إلى ذريتهما. فأتى بصفية بنت حيى بن أخطب. فأمر بلال فإنطلق بها إلى منزل رسول ا صلى ا عليه وسلم. وأكثر الناس فيها. فقائل: سريته. وقائل يقول: إمرأته وإن لم يحجبها فهي سريته. فأخرجها رسول ا صلى ا عليه وسلم فحجبها. وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها. قالت: لا بل أعتقني وأنكحني ففعل صلى ا عليه وسلم (1). وروى ابن إسحاق: إن صفية كانت قد رأت في المنام. وهي عروس بكنانة بن أبي الحقيق. إن قمرا " دفع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال: ما هذا إلا إنك تتمنين ملك الحجاز محمد. ولطم وجهها لطمة إخضرت عينها منها. فأتى بها رسول ا صلى ا عليه وسلم وبها أثرا " منه فسألها ما هو ؟ فأخبرته (2). وأخرج ابن سعد عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: لما دخلت

_____

(1) رواه الطبراني (الزوائد 152 / 6.) (2) تفسير الميزان 297 / 18. (*)